

الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية : أوروبا

أهم التطورات التي شهدتها أوروبا خلال الثلاث عقود الماضية هي العمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية الناتجة عن تدعيم توسع الاتحاد الأوروبي (EU) وعن التحول من أنظمة الحكم المركزي القائم على اقتصاد الدولة إلى مجتمعات تتمتع بانفتاح أكبر وتعتمد على اقتصاد السوق (أنظر الصندوق أدناه). وقد كان لتلك التغيرات آثار عميقة على التنمية في الدول المعنية وعلى فروع الإقليم المختلفة وعلى الإقليم بأكمله. وبالرغم من تشابه فروع الإقليم الثلاثة (غرب، وسط، وشرق أوروبا) إلا أن هناك اختلافات واضحة بينها، نتجت عن الأحداث الحديثة والقديمة التي أدت إلى التباين السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الإقليم.

عقب انهيار الشيوعية في نهاية الثمانينيات، بدأت حقبة جديدة من التعاون الأوروبي فيما يتعلق بالقضايا البيئية في إطار أنشطة «بيئة لأوروبا» (EfE). تتضمن الأجندة السياسية العريضة لهذه العملية هدف دعم وتقوية التحول الديمقراطي الذي حل تدريجياً مكان اشتراكية الدولة في دول ما بعد الشيوعية (أنظر الصندوق). وقد بدأ جلياً خلال تحضيرات معاهدة أرهص في الثمانينيات أن الحقوق والمشاركة الشعبية ما زالت تمثل هدفاً غائباً صعب المنال لدى كل من الديمقراطيات الغربية العريقة ودول وسط وشرق أوروبا (REC 1998).

التنمية البشرية

يسود إقليم أوروبا معدلات تنمية بشرية تتراوح ما بين المتوسطة إلى المرتفعة (UNDP 2001). من جانب آخر وبينما يتحسن مستوى التنمية البشري عموماً في غرب

توسع الاتحاد الأوروبي

يمثل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بالنسبة إلى دول شرق ووسط أوروبا العشرة التي تقدمت للانضمام (الدول المرشحة) وسيلة لتثبيت التغيرات التي نتجت عن التحول نحو اقتصاد السوق، ووسيلة لمساعدة النمو الاقتصادي. ويضع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تحديات هائلة على كل من الدول الثلاثة عشر المرشحة تشمل تعديل القوانين والمؤسسات بما يتوافق مع متطلبات الاتحاد الأوروبي. ويمر كل من الاتحاد الأوروبي والدول المرشحة بمرحلة انتقالية نحو تنمية أكثر استدامة مع اختلاف نقاط الانطلاق.

ملحوظة: في بداية 2002 كانت الدول المرشحة هي بلغاريا وقبرص وجمهورية الشيك واستونيا وهنغاريا ولايتيفيا وليتوانيا ومالطا وبولندا ورومانيا وسولفاكيا وسلوفاكيا وتركيا

توفر وإتاحة المعلومات البيئية

تشكل إتاحة المعلومات والمشاركة والعدالة وسيادة القانون العناصر الأساسية لإرساء الديمقراطية والمشاركة الحقيقية. عليه، أصبحت هذه الشعائر ضرورية لأنشطة «بيئة لأوروبا»، مما أدى إلى استصدار إرشادات صوفيا عام 1995 وتبني معاهدة حول إتاحة المعلومات والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وإتاحة العدالة في المسائل البيئية (معاهدة أرهص) في مؤتمر بيئة لأوروبا الوزاري الذي عقد في أرهص بالدنمارك عام 1998.

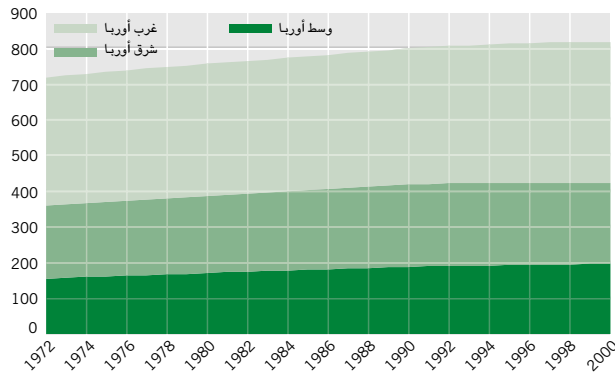
انبثقت معاهدة أرهص على النظرية القائلة بأن إشراك الجمهور في اتخاذ القرار، خاصة القرار الحكومي، يؤدي إلى تحسين نوعية وتنفيذ القرار النهائي، ويضمن حقوق الحصول على المعلومات والمشاركة والعدالة، في إطار حماية حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية في العيش في بيئة قادرة على توفير متطلبات الصحة والرفاهية.

وأجزاء من وسط أوروبا، عانت العديد من دول شرق أوروبا من تراجع حاد منذ بداية عمليات التحول تضمنت مزيداً من تدني مستوى الدخل.

يتمتع الإقليم منذ القدم بمستويات مرتفعة من التعليم بين الكبار تقدر بحوالي 95% أو أكثر في أوروبا ككل، علماً بأن هذه النسبة تنخفض قليلاً في الأجزاء الجنوبية من غرب أوروبا (UNESCO 1998).

حصل نصف السكان أو أكثر في العديد من دول وسط وشرق أوروبا (مولدوفا، رومانيا، روسيا الاتحادية، أوكرانيا) على دخل دون مستوى خط الفقر الرسمي في الفترة 1989-1995 (UNDP 1999a). انعكس ذلك الفقر في شكل هبوط مريع في الأجور العينية وإجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد ومعدلات التضخم العالية، واتساع فجوة فروق الدخل - تشمل الفروق فيما بين الرجال والنساء. وتفقد النساء عادةً وظائفهن أولاً. تغير أيضاً تناسب الأسعار، مع ارتفاع أسعار السلع والخدمات التي يحتاجها الفقراء عادةً بسرعة أكبر كثيراً من غيرها (UN 2000a). بينما يبدو أن فقر الدخل أكثر انتشاراً وحدة في شرق أوروبا، فلا يعني ذلك أنه غير معروف في غرب أوروبا، حيث تشير التقديرات إلى أن 17% من سكان دول الاتحاد الأوروبي لا يزالون يرزحون تحت الفقر (باستثناء فنلندا والسويد). أيضاً تنتشر الحساسية للفقر: يعيش 32% من الأوروبيين نوبة سنوية واحدة على الأقل من نوبات انخفاض الدخل كل ثلاث سنوات، بينما يعيش 7% فقراً دائماً خلال نفس المدة (EC 2001). لم تقتصر آثار عملية التحول الاقتصادي البشرية على فقر الدخل فحسب. ففي أوروبا ككل،

تعداد السكان (مليون) في فروع الإقليم: أوروبا

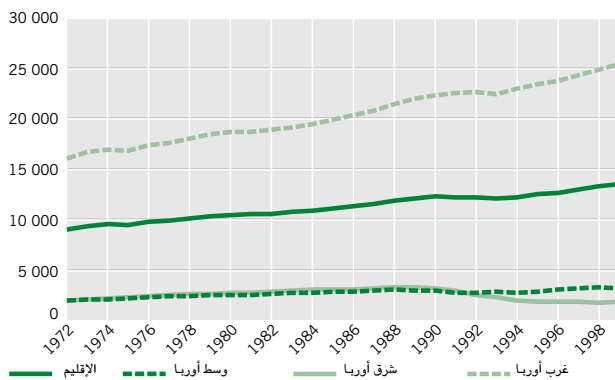


ازداد عدد سكان أوروبا بما يساوي 100 مليون منذ 1972، مع انخفاض معدلات الخصوبة حالياً إلى أقل من معدل الإحلال الطبيعي في العديد من الدول
المصدر: جمعت من United Nation Population Division 2001

التنمية الاقتصادي

استعادت اقتصاديات أوروبا الغربية حيويتها بعد الركود الذي عانت منه في مطلع التسعينيات، وأصبحت تنمو بمعدل يصل إلى 2.5% سنوياً حتى نهاية عام 2000 (UN 2000a). هناك عامل هام أدى إلى ذلك هو تحقيق السوق الموحد، الذي بدأ بتأسيس نظام النقد الأوروبي في 1979، وأصبحت السوق الأوروبية الموحدة واقعاً ملموساً في 1993، كما أصبحت وحدة النقد الأوروبي حقيقة يعيشها ثلاثمائة مليون نسمة في دول الاتحاد الأوروبي الإثنى عشر مع تدشين استخدام اليورو في أول يناير 2002.

إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد (دولار أمريكي 1995) حسب فروع الإقليم: أوروبا



بينما يتصاعد إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد بإضطراب في غرب أوروبا، وبالتالي في الإقليم ككل، يجري تقويض ذلك في شرق ووسط أوروبا.

ملوحة: البيانات عن شرق ووسط أوروبا ما قبل 1989 غير واقعية. المصدر: جمعت من World Bank 2001

ارتفع العمر الافتراضي في الفترة 1995-2002 مقارنة بالفترة 1975-1980 من 70,3 إلى 73,1 عاماً لكلا الجنسين (United Nation Population Division 2001). بينما انخفض العمر الافتراضي في بعض دول شرق أوروبا خلال نفس الفترة، خاصة بالنسبة للرجال - مثلاً، انخفض العمر الافتراضي من 62 إلى 58 سنة في روسيا الاتحادية، ومن 65 إلى 64 سنة في أوكرانيا (UNDP 1999b). بالإضافة إلى أن نسبة الرجال إلى النساء اقل كثيراً من النسبة القياسية، في كثير من دول وسط و شرق أوروبا (روسيا البيضاء، استونيا، لاتفيا، روسيا الاتحادية وأوكرانيا). إن أسباب « قضية فاقد الرجال » متعددة ومعقدة، إلا أنها تنبع في الأساس من انعدام الأمن البشري: النزاعات المسلحة، الصحة المتدنية، البطالة، فقدان مخصصات التقاعد والفساد. تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى الانحلال الاجتماعي وتدني نوعية الحياة (UNDP 1999b).

أدى إلغاء نظام الضمان الاجتماعي القائم في العهد الشيوعي، أيضاً إلى انهيار النظام الاجتماعي وظهور عدم المساواة في الخدمات الاجتماعية في دول وسط و شرق أوروبا. صاحب ذلك ارتفاع عمليات الاحتيال والتجارة غير المشروعة والجريمة المنظمة (UNDP 1999b). بسبب هذا الاختلاف الصارخ عن أحوال ما قبل التحول، افتقد المواطنون الأمن والسلامة الشخصية، وأصبحوا، في معظم الأحيان، تحت رحمة قوات الجريمة المنظمة التي طفت إلى السطح بسبب تواطؤ المسؤولين الحكوميين الفاسدين معها. وتكشف زيادة معدلات الجريمة عن ضعف في سلطة وهيبة الدولة وفي فرض القانون.

الكثافة السكانية المتغيرة

ازداد عدد سكان أوروبا بما يساوي 100 مليون منذ 1972 وأصبح 818 مليون نسمة حتى عام 2000، ما يمثل 13.5% من تعداد سكان العالم (أنظر الرسم البياني). وتمثل الشيخوخة أهم ملامح التغير الديموغرافي في معظم أرجاء الإقليم في الوقت الحالي بسبب انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع العمر الافتراضي. تدنت معدلات الخصوبة من 2.3 إلى 1.4 طفل/ امرأة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وتصل إلى 1.1 في أرمينيا وبلغاريا و لاتفيا - وهو ما يقل كثيراً عن النسبة المطلوبة للمحافظة على استقرار معدل السكان البالغة 2.1 طفل/ امرأة (United Nation Population Division 2001).

هناك توجه آخر يشكل تحدياً عظيماً للإقليم، يتوقع أن يستمر، وهو الحركة السكانية في كافة أنحاء أوروبا. ترتبط هذه الهجرات بالنزاعات (طلاب اللجوء والمشردين واللاجئين، وتشمل طلاب الهجرة الانتقالية القادمين من الدول النامية) والباحثين عن أنماط حياة أفضل (UNECE and others UNDP 1999b).

استهلاك الطاقة في أوروبا

بالرغم من أن استهلاك الطاقة بالنسبة للفرد في أوروبا ككل لم يتغير كثيراً خلال العقود الثلاثة الماضية، ويرجع ذلك جزئياً إلى تراجع استهلاك الطاقة في دول شرق ووسط أوروبا بسبب سياسة الإصلاح الاقتصادي. أما في غرب أوروبا فقد انفصل الارتباط بين النمو الاقتصادي واستخدام الطاقة (EEA 2001). ويتفاوت استهلاك الطاقة للفرد الواحد في غرب أوروبا تفاوتاً كبيراً، إلا أنه يتصاعد في معظم الدول باستثناء ألمانيا حيث انخفض بمقدار 5% في الفترة ما بين 1987 و1997. وبينما نجد أن استهلاك الطاقة للفرد الواحد في دول شرق ووسط أوروبا أقل من المتوسط في غرب أوروبا، إلا أن كثافة الطاقة أعلى ثلاث إلى أربع مرات (OECD 1999). ذلك بسبب الحصص العالية المخصصة للصناعات الثقيلة والتقنيات البالية وتدني كفاءة استخدام الطاقة. وسوف يكون للتغيرات الحالية والمستقبلية في الأنشطة الصناعية أثراً كبيراً على الروابط بين استخدام الطاقة والنمو الاقتصادي. ويتيح إحلال التقنيات البالية بتقنيات حديثة إمكانية لإحداث تنمية أكثر استدامة.

من المرجح أن تصبح العملة أداة للاستقرار والنمو الاقتصادي في أوروبا. مما يؤدي إلى تقوية التعاون الاقتصادي والسياسي في الإقليم.

شهد إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد (مقاساً بثابت 1995 دولار أمريكي) تقدماً مطرداً في الإقليم ككل من نحو 9000 دولار أمريكي عام 1972 إلى متوسط يصل إلى 13500 دولار أمريكي في عام 1999 (أنظر الرسم البياني صفحة 47). إلا أن هناك تباينات كبيرة بين فروع الإقليم، تتراوح ما بين 25441 دولار أمريكي في غرب أوروبا عام 1999 إلى 3139 دولار أمريكي في وسط أوروبا، و 1771 دولار أمريكي في شرق أوروبا (Compiled from World Bank 2001). وفي الفترة ما بين 1980 إلى 1999 انخفض الناتج المحلي الإجمالي العيني في 14 دولة من دول وسط وشرق أوروبا، بمعدل يصل إلى أكثر من 50% في أربع منها: جورجيا، مولدوفا، أوكرانيا و يوغسلافيا (UN 2000a).

ارتفع معدل الاستهلاك بالنسبة للفرد باطراد بمعدل 2.3% في السنة في غرب أوروبا خلال الخمس وعشرين سنة الماضية (UN 2000b). وقد بدأ معدل الاستهلاك يرتفع في بعض دول وسط وشرق أوروبا في السنوات الأخيرة مع زيادة القوة الشرائية لبعض السكان، خاصة في بولندا (التي شهدت زيادة تساوي 65% منذ عام 1991) وهنغاريا و سلوفانيا (UN 2000b).

العلوم والتقنية

تعتبر أوروبا أحد رواد تنمية واستخدام العلوم والتقنية. يوجد بالإقليم 19 مركز ابتكار تقني، تتصدرها فنلندا والسويد، إلى جانب العديد من الدول التي تتبوأ مركزاً مرموقاً في قمة الإبداع التقني. وتضطلع أوروبا بنحو 30% من الإنفاق العالمي على الأبحاث والتنمية، محتلة المرتبة الثانية بعد أمريكا الشمالية ومساوية لآسيا والمحيط الهادي (UNESCO 2001). ومن الممكن القول بأن نمو تقنية المعلومات والاتصالات، خاصة تطور الإنترنت التي تربط ملايين المنازل وأماكن العمل الأوروبية، هو أعظم إنجاز تقني خلال الثلاثين عاماً الماضية. ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت بنسبة 250% في الفترة ما بين 1998 - 2000، من 539 مستخدم بين كل 10000 نسمة إلى 1366 مستخدم بين كل 10000 نسمة، (ITU 2002) تخفي هذه الأرقام اختلافات واضحة بين فروع الإقليم. أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية وكندا القمر الصناعي «انفيسات» في مطلع عام 2002 لرصد صحة وسلامة كوكب الأرض وذلك عن طريق جمع البيانات عن اليابسة والمحيطات والقمم الجليدية والغلاف الجوي.

المراجع: الفصل الثاني، الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية، أوروبا

EC (2001). Consultation paper for the preparation of an EU Strategy for Sustainable Development. COM(2001)264-final. Brussels, European Commission
EEA (2001). Environmental Signals 2001. Copenhagen, European Environment Agency
ITU (2002). ICT Free Statistics Home Page: Internet Indicators by Country for 1998 and 2000. International Telecommunication Union <http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics> [Geo-2-293]
OECD (1999). Environment in the Transition to a Market Economy. Progress in CEE and NIS. Paris, Organization for Economic Cooperation and Development
REC (1998). Doors to Democracy: A Pan-European Assessment of Current Trends and Practices in Public Participation in Environmental Matters. The Regional Environmental Center for Central and Eastern Europe <http://www.rec.org/REC/Publications/PPDoors/E>

UROPE/summary.html [Geo-2-294]
UN (2000a). Economic Survey of Europe 2000 No.1. New York and Geneva, United Nations
UN (2000b). Economic Survey of Europe 2000 No.2/3. New York and Geneva, United Nations
UNDP (1999a). Human Development Report 1999. New York, United Nations Development Programme <http://www.undp.org/hdro/E1.html> [Geo-2-295]
UNDP (1999b). Transition 1999. Human Development Report for Central and Eastern Europe and the CIS, 1999. New York, United Nations Development Programme
UNDP (2001). Human Development Report 2001. Oxford and New York, Oxford University Press <http://www.undp.org/hdr/2001/completenew.pdf> [Geo-2-289]
UNECE, UNPF, Council for Europe and Hungarian Central Statistical Office (1999). Population in Europe and North America on the

Eve of the Millennium: Dynamics and Policy Responses. Regional Population Meeting 7-9 December 1998. Geneva, United Nations Economic Commission for Europe
UNESCO (1999). World Education Indicators 1998, on CD-ROM. UNESCO Division of Statistics, Paris, 1999.
UNESCO (2001). Facts and Figures 2000. Paris, UNESCO Institute for Statistics <http://www.uis.unesco.org/en/pub/pub0.htm> [Geo-2-292]
United Nations Population Division (2001). World Population Prospects 1950-2050 (The 2000 Revision). New York, United Nations www.un.org/esa/population/publications/wpp2000/wpp2000h.pdf [Geo-2-204]
World Bank (2001). World Development Indicators 2001. Washington DC, World Bank http://www.worldbank.org/data/wdi2001/pdfs/tab3_8.pdf [Geo-2-024]

والأداء المدرسي (UIS 1998). يزداد العنف في جميع أرجاء الإقليم، بما في ذلك جرائم القتل، خاصة في كولومبيا والبرازيل. إضافة إلى ذلك ارتفع مستوى العنف داخل الأسر، خاصة الموجه ضد النساء والأطفال: يقدر بأن حوالي نصف النساء في أمريكا اللاتينية يتعرضن على الأقل مرة واحدة في حياتهن للعنف الأسري (ECLAC 2000). وفي السنوات الأخيرة اتجه الإقليم في مجمله نحو السلام، ما عدا بعض النزاعات مثل النزاع بين بيرو والإكوادور في التسعينيات.

الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية، أمريكا اللاتينية والكاريبي

شهدت أمريكا اللاتينية والكاريبي اضطرابات مالية وسياسية خلال الثلاثين عامًا الماضية. وبينما تحسنت بعض مؤشرات التنمية البشرية بشكل ملحوظ، إلا أن مشاكل الفقر - خاصة بين سكان الريف - وعدم المساواة مازالت قائمة وتعوق الجهود الإقليمية المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة.

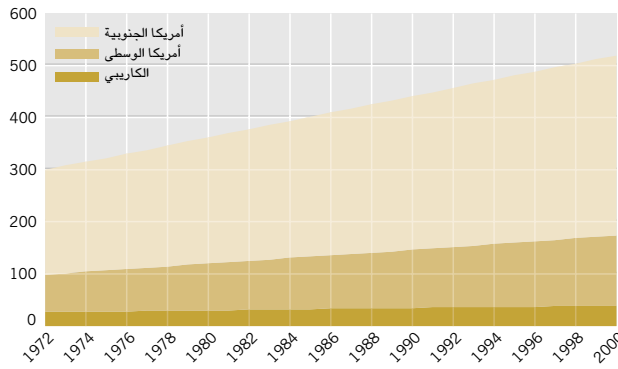
التنمية البشرية

تصنف ستة من دول الإقليم الستة وأربعين (الأرجنتين، البهاما، باربادوس، شيلي، كوستاريكا وأوروغواي) ضمن الدول التي تحظى بمستوى مرتفع من التنمية البشرية، وتنضوي معظم بقية الدول ضمن مجموعة ذات التنمية البشرية المتوسطة، بينما تعتبر هاييتي فقط ضمن مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المنخفضة (UNDP 2001). يستشري الفقر في الإقليم، حيث يعيش ما يقدر بحوالي 200 مليون شخص أو ما يعادل 40% من سكان الإقليم في حالة الفقر أكثر تفتيشاً في المناطق الريفية، إلا أن هناك عدد أكبر من الفقراء في المناطق الحضرية عما في المناطق الريفية. نصف الفقراء تقريباً من الأطفال أو الشباب.

ازداد العمر الافتراضي من 65.8 إلى 72.5 سنة في الفترة 1970-2000. مع وجود اختلافات هامة، ترتبط بمستوى دخل الفرد على مستوى الدولة ولايات الدولة (PAHO 1998). وتوجد أكبر معدلات العمر الافتراضي في جزر الكاريبي (74 سنة) و أمريكا الجنوبية (73.5 سنة) رغم وجود اختلافات بين فروع الإقليم - حيث يزيد العمر الافتراضي 20 عاماً في كوبا و بورتوريكو عما في هاييتي، و10 سنوات في فنزويلا و كولومبيا عما في بوليفيا. رغم ذلك فإن جميع الدول، باستثناء هاييتي، تتجاوز حالياً الهدف الموضوع في عام 1977 لرفع العمر الافتراضي إلى 60 سنة ضمن إطار الاستراتيجية العالمية لصحة للجميع بحلول العام 2000 (PAHO 1998). وقد أدت برامج الصحة الفاعلة إلى خفض معدل وفيات الأطفال بصورة ملحوظة من 81.6 لكل 1000 مولود عام 1970 إلى 35.5 في الألف عام 1995 (World Bank 1999).

تحسن التعليم أيضاً خلال العقدين الماضيين. وقد وصلت معدلات التعليم بين الكبار إلى نسبة عالية تبلغ نحو 88% عام 1999 (UNDP 2001) مما يعني قفزة من معدلات عام 1980 البالغة 77% (PNUMA/OD 1998). من ناحية أخرى ينعكس توزيع الدخل غير المتوازن في الإقليم، في عدم المساواة في إتاحة ومقدرة الدخول إلى المدارس والمواظبة

تعداد السكان (مليون) في فروع الإقليم: أمريكا اللاتينية والكاريبي



بالرغم من أن التعداد السكاني قد نمت بنسبة 58% خلال الفترة 1972-2000، إلا أن معدل النمو قد هبط من 2.48% إلى 1.82% في السنة خلال نفس الفترة. المصدر: جمعت من United Nation Population Division 2001

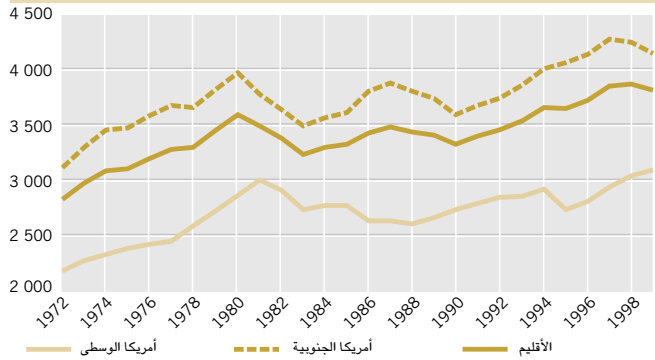
الكثافة السكانية المتغيرة

ارتفع عدد سكان الإقليم بنحو 74% من 299 مليون عام 1972 إلى نحو 519 مليون نسمة عام 2002. من جانب آخر انخفض معدل النمو السكاني السنوي من 2.48% إلى 1.52% خلال نفس الفترة. يرجع ذلك بصورة رئيسية إلى التغيرات التي شهدتها أنماط الولادة - انخفضت معدلات الخصوبة بمقدار النصف من 5.6 طفل/ امرأة عام 1970 إلى 2.7 طفل/ امرأة عام 1999. حالياً توجد أعلى معدلات النمو السكاني في أمريكا الوسطى 1.78، والأدنى في الكاريبي 1.04% (from United Nation Population Division 2001). (Compiled)

التنمية الاقتصادي

تذبذب النمو الاقتصادي في الإقليم خلال الثلاث عقود الماضية ما بين حد أقصى يبلغ 8.4% في السنة عام 1973 إلى حد أدنى يبلغ -2.2% في السنة عام 1983 (World Bank 2001). نتيجة لذلك ارتفع إجمالي الناتج المحلي للفرد بمعدل 1% فقط في السنة من 2827 دولار أمريكي عام 1972 إلى 3819 دولار أمريكي عام 1999 (World Bank 2001). بالرغم من أن بعض الدول أبدت أداء أفضل من غيرها. ففي شيلي مثلاً ارتفع إجمالي الناتج

الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للفرد (1995 دولار/سنة)؛ أمريكا اللاتينية والكاريبي



للإقليم ككل بلغ
مستوى نمو إجمالي
الناتج المحلي ١٪
في السنة في الفترة
ما بين ١٩٧٢-
١٩٩٩.
ملحوظة: البيانات
الواقعية عن منطقة
الكاريبي غير
متوفرة.
المصدر:
Compiled
from World
Bank 2001

5121 دولار أمريكي، بينما انخفض في نيكاراغوا بنحو النصف من 917 دولار أمريكي إلى 472 دولار أمريكي (World Bank 2001).

في التسعينيات سعت الدول إلى تهيئة المناخ للنمو الاقتصادي من خلال إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية، خاصة في مجال تحرير التجارة والاستثمار. وقد أتت عمليات التكامل التي شملت اتفاقيات التجارة الحرة والتوحيد الجمركي أكلها، مثل اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة (NAFTA) ومعاهدة الإنديز، والسوق المشتركة الجنوبية لأمريكا اللاتينية (MERCOSUR)، والمجموعة الكاريبية (CARICOM)، والسوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى. مثلاً، ارتفعت قيمة صادرات مجتمع الإنديز البيئية بنسبة 37 في عام 2000، وصادراتها داخل الإقليم بنسبة 29 ٪. بنفس القدر، ارتفعت صادرات دول السوق المشتركة الجنوبية لأمريكا اللاتينية

عدم المساواة في التنمية الاجتماعية

يمثل مستوى انتشار عدم المساواة في الإقليم أعلى مستوى في العالم، ولا يزال يتصاعد في كل فروع الإقليم.

وفي الإقليم ككل، كان الحد الأدنى للأجور في عام 1998 أقل في المتوسط عما كان عليه عام 1980 بنسبة 28 ٪. وتتهم محدودية مقدرة الإقليم على خلق وظائف جديدة واستفادة خريجي الجامعات من فرص العمل المتاحة ضمن الأسباب التي أدت إلى تركيز الدخل، إلا أن الجدل ما زال دائراً حول الأسباب الجذرية.

تعكس الأوضاع المتعلقة بتوزيع الأراضي توجهاً مماثلاً، حيث تتركز ملكية الأراضي في أيدي قلة في كل من شيلي والمكسيك وباراغواي على سبيل المثال. وتشكل عدم المساواة في حصول سكان الريف على هذه الأصول الأساسية، مصدر توتر اجتماعي. فقد نشبت العديد من الصراعات خلال التسعينات بسبب مشاكل الحصول على الأراضي ومستويات الفقر العالية في الريف. ولمعالجة هذه المشاكل قامت حكومة كوستاريكا بإعادة توزيع 2 مليون هكتار (تقريباً ثلث مساحة الأراضي الكلية في الدولة) من خلال برامج التخصيص والتملك والإسكان واسعة النطاق. وأتت اتفاقية السلام في السلفادور ببرامج نقل ملكية الأراضي والإصلاح الزراعي (حالياً، يشغل الملاك 75.1 ٪ من الأراضي في السلفادور).

المصدر: ECLAC and UNEP (2001)

البيئية بنسبة 21 ٪ و في منطقة اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة بنسبة 20 ٪ (IADB 2000).

على الرغم مما تقدم، وباستثناء بعض الدول مثل شيلي، فقد فشلت معظم الدول في استعادة قوتها الاقتصادية في مرحلة ما قبل الثمانينيات، وقد تمكن الإقليم بصورة عامة من تحقيق نمو اقتصادي متواضع خلال الثلاثين عاماً الماضية، ولا زالت الصادرات تعتمد بشكل رئيس على السلع والمنتجات الأولية، خاصة النفط ومشتقاته والمعادن والزراعة والغابات والمنتجات المتعلقة بها. في هذا الصدد، زادت حساسية الإقليم المعهودة واعتماده على الخارج نتيجة للطبيعة غير المستدامة لهذه الأنشطة فيما يتعلق بكل من حصة السوق وتوفر الموارد الطبيعية على المدى البعيد (UNEP 2000). هذا بالإضافة إلى أن الواردات ما زالت تفوق الصادرات في العديد من الدول (ECLAC and UNEP 2001).

ارتفع مستوى استهلاك الطاقة بالنسبة للفرد في الفترة 1999 – 2001 من 0.7 إلى 0.9 أطنان من معدلات النفط مقارنة بالمتوسط العالمي وهو 1.1 طن من معادلات النفط (compiled from IEA 1999 and United Nation Population Division 2001).

ازداد عبء الدين الخارجي زيادة ضخمة في الإقليم (21 مرة) من 46251 مليون دولار أمريكي عام 1971 إلى 982032 مليون دولار أمريكي حتى عام 1999، ما يشكل 38 ٪ من الدين العالمي (World Bank 2001). شرعت الحكومات في تعاطي قروض عالية للغاية في السبعينيات مما أدى إلى نتائج مريعة للاقتصادات الإقليمية في العقود التي تلتها. وفي الثمانينيات أدت زيادة أسعار الفائدة الأمريكية والأوروبية إلى ارتفاع معدل خدمة الديون، بينما أدت المحاولات للإقلال من التضخم الذي تسبب فيه الهبوط الاقتصادي إلى انخفاض الدخل الذي يتم سداد خدمة الديون منه. وحدث تضخم مركب في العديد من الدول، خاصة الأرجنتين والبرازيل حيث لجأت الحكومات إلى طباعة العملة.

شهدت التسعينيات تراكم «اللا توازن» الاقتصادي الذي أدى إلى أزمة حادة في المكسيك عام 1995، وفي البرازيل عام 1998 (ECLAC and UNEP 2001) وأخرها في الأرجنتين عام 2001 – 2002. وترزح الأرجنتين بمفردها تحت دين وطني يبلغ 147880 مليون دولار أمريكي، ما يوازي حوالي 18 ٪ من مجمل ديون الإقليم. وقد وصل الحال في بعض الدول مثل بوليفيا وغويانا إلى تضمينها في مبادرة تخفيف أعباء الديون عن الدول الفقيرة المثقلة بالديون (World Bank 2001).

وصل معدل البطالة في الإقليم إلى 8.8 ٪ عام 1999، وهي أعلى نسبة في التسعينيات (ECLAC and UNEP 2001)، وتساوي نفس النسبة إبان أسوأ المراحل التي شهدتها أزمة الديون في الثمانينيات. ارتفع عدد العاملين في القطاع غير الرسمي في معظم الدول بارتفاع معدلات البطالة، باستثناء شيلي. وكانت سبباً من كل عشر وظائف مستحدثة في التسعينيات في مدن الإقليم

انتشار الاتصالات 1980-98 (رقم / 1000 شخص)

	الصحف اليومية		خطوط التلفون		المذياع (الراديو)	
	1980	1998	1980	1998	1980	1998
أمريكا الوسطى أمريكا الجنوبية الكاريبي	23.0	86.2	54.8	54.7	181.4	298.7
	35.8	120.6	48.9	46.9	305.1	457.8
	52.9	227.4	37.9	23.7	361.4	520.3
الإقليم	36.7	139.1	45.7	37.3	293.1	442.7

المصدر: World Bank 2000

في المجال العلمي والتقني، حيث تخصص نحو 1 % من إجمالي الناتج المحلي للأبحاث العلمية والتنمية، مقارنة مع المتوسط الإقليمي البالغ 0.53 % (Massarani 2001).

الحاكمية

شهد الإقليم تطورين سياسيين هامين خلال العقود الثلاثة الماضية. أولهما: التحول من الديكتاتوريات العسكرية إلى الحكومات الديمقراطية، حيث تتمتع جميع الدول بحكومات منتخبة ديمقراطياً أو أنها بصدد انتخاب تلك الحكومات. وقد شهدت العملية الديمقراطية تقدماً سريعاً خلال السنوات الماضية بسبب تعاظم تأثير الحكومات المحلية والمجالس البلدية وإصلاحات النظام القضائي وخصخصة المؤسسات الكبرى المملوكة للدولة.

ثانيهما: يرتبط بمشاركة المجتمع المدني وإنشاء مؤسساته، مثل المنظمات غير الحكومية. وقد أدى ازدياد الحرية إلى اهتمام متنامٍ من الجمهور بالبيئة والتنمية المستدامة، إلا أن هذه القضايا ما زالت في حاجة إلى الدمج الكامل في صلب صناعة القرار السياسي.

في القطاع غير الرسمي. تتميز هذه الوظائف بعدم الاستمرارية ولا يحكمها إلا ضوابط قانونية قليلة مع انعدام الضمان الاجتماعي (ECLAC and UNEP 2001). التطور الإيجابي الوحيد في مجال القوى العاملة، ارتفاع عدد النساء العاملات. ففي عام 1980 كانت نسبة النساء العاملات في أمريكا الوسطى والجنوبية لا تتعدى ربع القوة العاملة إلا قليلاً، بينما أصبحت المرأة تشكل ثلث القوة العاملة في أمريكا الوسطى، وخمسي القوة العاملة في أمريكا الجنوبية حتى عام 1997. وفي الكاريبي حيث تمثل مشاركة المرأة في قوة العمل نسبة أعلى من بقية الإقليم، ارتفعت النسبة إلى 43 % في عام 1997 (ECLAC and UNEP 2001). تشكل هذه الزيادة التي حدثت خلال العقدين الماضيين نسبة أعلى مما في أي إقليم آخر في العالم.

العلوم والتقنية

ما زالت تقنية المعلومات والاتصالات التقليدية تنتشر في ربوع الإقليم، مع زيادة كبيرة في توزيع الهواتف والراديو في جميع فروع الإقليم خلال العقدين الماضيين (أنظر الجدول). كما حدثت زيادة في استخدام الهواتف النقالة والحاسبات الآلية، مع نمو في استخدام الإنترنت بما يزيد على 30 % سنوياً في أمريكا اللاتينية (UNDP 2001). تعتبر البرازيل أحد أكبر عشر دول تستخدم الهواتف النقالة، حيث وصل عدد المشتركين في عام 2000 إلى ما يربو على 23 مليون مستخدم. وقد حلت الهواتف النقالة مكان الخطوط الثابتة في بعض الدول، تشمل المكسيك وباراجواي وفنزويلا (ITU 2001).

يضم الإقليم الذي يآوي 8.6 % من سكان العالم، 2.7 % من المجتمعات العلمية الدولية، وفي عام 1998 ساهم الإقليم بنحو 2.5 % من الإصدارات العلمية. وتعتبر البرازيل أكثر الدول نجاحاً

المراجع: الفصل الثاني، الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية، أمريكا اللاتينية والكاريبي

ECLAC (2000). Social Panorama of Latin America 1999-2000. Santiago, United Nations Economic Commission for Latin America and the Caribbean
ECLAC and UNEP (2001). The Sustainability of Development in Latin America and the Caribbean: Challenges and Opportunities. Report prepared for Regional Preparatory Conference of Latin America and the Caribbean for the World Summit on Sustainable Development, Rio de Janeiro, 23-24 October 2001
IADB (2000). Annual Report 2000. Washington DC, Inter-American Development Bank
IEA (1999). Energy Balances of OECD countries 1960-97, Energy Balances of Non-OECD countries 1971-97. Paris, Organization of Economic Cooperation and Development, International Energy Agency

ITU (2002). ICT Free Statistics Home Page: Internet Indicators by Country for 1998 and 2000. International Telecommunication Union
<http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics> [Geo-2-293]
Massarani, L. (2001). Latin America Falls Short in Science Spending. SciDev.net
<http://www.sciencenews.org/gateways/newsLA.asp?i=N&gw=LA&gname=Latin%20America#> [Geo-2-296]
PAHO (1998). La Salud en las Américas. Edición de 1998, Publicación Científica No. 569. Washington DC, Pan American Health Organization
PNUMA/OD (2001). GEO: Estadísticas Ambientales de América Latina y el Caribe. San José, Costa Rica, PNUMA y Observatorio del Desarrollo, Universidad de Costa Rica
UIS (2001). Latin America and the Caribbean:

Regional Report. Nimes, Société Edition Provence
UNEP (2000). GEO Latin America and the Caribbean Environment Outlook. Mexico City, United Nations Environment Programme, ROLAC
UNDP (2001). Human Development Report 2001. Oxford and New York, Oxford University Press
<http://www.undp.org/hdr2001/completenew.pdf> [Geo-2-289]
United Nations Population Division (2001). World Population Prospects 1950-2050 (The 2000 Revision). New York, United Nations
www.un.org/esa/population/publications/wpp2000/wpp2000h.pdf [Geo-2-204]
World Bank (1999). World Development Indicators 1999. Washington DC, World Bank
World Bank (2001). World Development Indicators 2001. Washington DC, World Bank

الكثافة السكانية المتغيرة

مقارنة مع الدول الصناعية، لاسيما الأوروبية، استمر النمو السكاني في أمريكا الشمالية، رغم ثبات معدلات النمو بنسبة 1٪ خلال العقود الثلاثة الماضية. هبط قليلاً إسهام الإقليم في تعداد سكان العالم من 6.2 عام 1972 إلى 5.2 ٪ (حوالي 314 مليون) عام 2000 (United Nation Population Division 2001). وبالرغم من انخفاض معدلات المواليد إلا أن هنالك هجرة مستمرة، معظمها من أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي وآسيا والمحيط الهادئ، مما أدى إلى زيادة التنوع البشري في الإقليم (Blank 2001). يعمر سكان هذا الإقليم طويلاً (راجع الرسومات البيانية أدناه) إذ تقدر نسبة من هم في عمر 60 سنة أو أكثر بحوالي 14 من مجمل السكان عام 1970، وحوالي 16 في عام 2000. ويتوقع أن ترتفع النسبة إلى 25 بحلول عام 2025 (United Nation Population Division 1998). ترجع أسباب «الشيخوخة السكانية» إلى هبوط معدل المواليد وزيادة متوسط العمر الافتراضي وطول عمر جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية. لهذا التوجه آثاراً على أنظمة الأمن الاجتماعي وتدفع الاستثمارات العالمية، فكلما ازدادت أعداد المتقاعدين كلما توقف التوفير وبدأ السحب من الأصول المتراكمة.

التنمية الاقتصادية:

منذ عام 1972، أصبحت أمريكا الشمالية إقليمًا أكثر تكاملاً وزاد النشاط الاقتصادي والتوجه نحو القطاع الخدمي تدريجياً وتحولت بعض شركات أمريكا الشمالية إلى شركات عالمية تتخطى الحدود الوطنية وارتفع حجم استثماراتها في الاقتصاديات الناشئة وأثرت تأثيراً واضحاً في نماذج التنمية في المناطق الأخرى. وعلى الرغم من بعض التراجعات التي ظهرت خلال فترة الثلاثين سنة الماضية، إلا أن أمريكا الشمالية استطاعت أن تزيد من قوة الدور الذي تؤديه في

الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية: أمريكا الشمالية

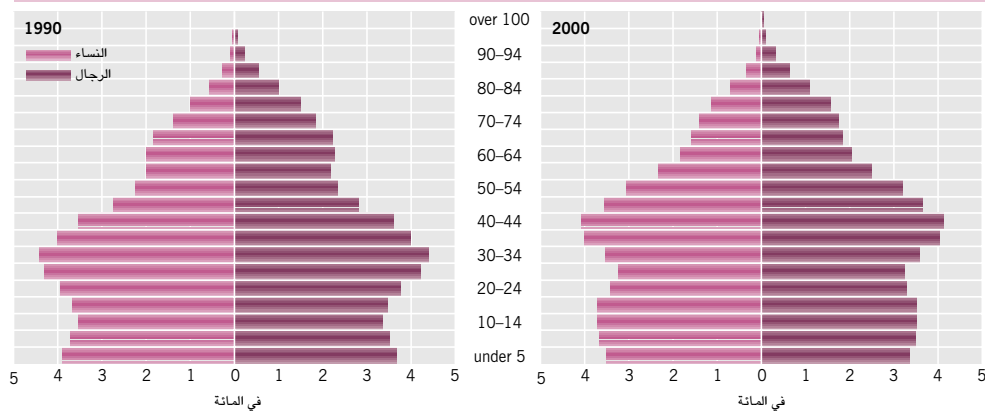
جاءت العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين بالمزيد من الوفرة والقوة لقارة أمريكا الشمالية. فالأمريكيون الشماليون لا يعيشون حياة مديدة في مجتمعات تتميز بالتنوع فحسب، وإنما يعتبرون أيضاً أعلى إنتاجية، وثروة، واستهلاكاً للمواد في العالم. إذ يغذى رأس المال والتقنية والبضائع الأمريكية العولمة أو النظام العالمي الجديد- وهو المصطلح الذي يقصد به التحولات التي طرأت على العالم مع مجيء الألفية الجديدة- والتي تحمل في طياتها مضمونا جديداً وفرصاً فريدة ومخاطر غير مسبقة.

التنمية البشرية

سجل الإقليم، استناداً على مؤشر التنمية البشرية، أعلى مستويات التنمية في العالم. وجاءت كندا في المرتبة الثالثة والولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة السادسة، وبحسب مؤشر التنمية البشرية فإن متوسط التنمية للإقليم يقدر بحوالي 0.935 مقارنة بمتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الذي يقدر بحوالي 0.928 (UNDP 2001).

بالرغم من ذلك، فالفقر ليس غائباً عن أمريكا الشمالية، ففي خلال العقد السابق هبطت معدلات الفقر في الولايات المتحدة، إلا أنها ارتفعت في كندا. وبالرغم من استمرار الجدل حول تعريف وقياس وبالتالي تحديد مدى الفقر، تشير البيانات والمعلومات بوضوح إلى تعرض بعض المجموعات الاجتماعية إلى الفقر أكثر من غيرها. فالفقر غالباً ما يؤثر على السكان الأصليين وبعض الأقليات والآباء المتوحدين والأطفال (Ross, Scott and Smith 2000, Dalaker 2001).

الهرم السكاني عام 1990 و 2000 : الولايات المتحدة



تبين الأهرامات السكانية في الولايات المتحدة بوضوح ميلاً ظاهراً نحو الشيخوخة، حتى خلال عقد واحد 1990-2000

المصدر: US Census Bureau 2002

الخاصة بينما ظل استخدام وسائل النقل العام ثابتاً بشكل عام (أنظر المناطق الحضرية).

العلوم والتقنية

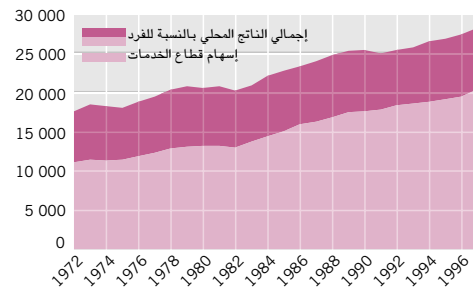
خلال العقود الثلاث الماضية كان الإقليم هو القائد في مجال الإبداع العلمي والتقني. وتحتوي أمريكا الشمالية على 14 مركز عالمي للإشعاع التقني، 13 منها في الولايات المتحدة وواحد في كندا. تخصص أمريكا الشمالية 38 من الإنفاق العالمي على الأبحاث والتنمية. يتم إنفاق جزء كبير من هذه النسبة في الولايات المتحدة (UNESCO 2001). يسهم القطاع الخاص بنسبة متزايدة من ذلك الاستثمار تبلغ 67 % في الولايات المتحدة و 45 % في كندا. ولا يزال رأس المال «المقام» يشكل مصدراً هاماً من مصادر الإنفاق على الشركات القائمة على التقنية الحديثة، خاصة في قطاعات تقنية المعلومات والاتصالات والتقنية البيولوجية. يقع الإنفاق على التعليم العالي ضمن الفئة الأعلى في العالم حيث وصل إلى 19000 دولار أمريكي / طالب / سنة في الولايات المتحدة وأكثر من 14500 دولار أمريكي / طالب / سنة في كندا عام 1998، كما يجذب الإقليم أكبر عدد من العلماء المولودين في مناطق أجنبية (OECD 2001a). قامت الولايات المتحدة بتقديم 34.8 % من طلبات براءة الاختراع المقدمة في 1995، وتقوم مثلها مثل كندا بنشر عدد ضخم من الأبحاث العلمية بالنسبة للفرد. تعتبر أمريكا الشمالية ناشراً حريصاً للمعلومات وتقنية الاتصالات وهما المقومان الأساسيان للاقتصاد القائم على المعرفة. إن معدل استخدام الحاسبات الآلية والإنترنت في الإقليم من أعلى النسب في العالم، مع استمرار تصاعد هذه النسبة. وتعتبر الولايات المتحدة أكبر سوق لمنتجات الإنترنت حيث وصل عدد المستخدمين المنتظمين إلى نحو 100 مليون مستخدم في بداية عام 2001. كما أنها كانت أكبر سوق للهواتف النقالة، بعدد مستخدمين يصل إلى نحو 110 مليون مستخدم في عام 2000، وهو تفوق من المتوقع أن تتجاوزه الصين (ITU 2001). ارتفعت الإنتاجية متعددة العوامل أو كفاءة استخدام رؤوس الأموال والعمالة في العملية الإنتاجية ارتفاعاً سريعاً في كل من كندا والولايات المتحدة خلال النصف الثاني من التسعينيات (OECD 2001b).

الحكومة

كلما اتجه العالم نحو العولمة، كلما آلت القوى السياسية والمالية والإدارية في أمريكا الشمالية إلى الولايات والمقاطعات. وقد أدى ذلك إلى خلق إطار مؤسسي أكثر فاعلية وإلى لا مركزية صنع القرار. في نفس الوقت، ظهرت المنظمات غير الحكومية كعامل ضغط مجتمعي جديد، ويحصل العديد منها على هيكل سلطات رسمية صغير. إلا أن الارتباط البيئي المتزايد قد عرّض الإقليم كذلك إلى مخاطر جديدة ترتبط بالأحداث الأخرى المنتشرة في العالم.

تغيير الاقتصاد العالمي (Blank 2001). وقد انتهت المخاوف حول حساسية قطاع الطاقة إلى حد كبير بعد أن أعقب أزمة النفط في 1973 و 1979 إعادة الهيكلة الاقتصادية ونمو القطاع الخدمي (أنظر الرسم البياني). وباختتام اتفاقية التجارة الحرة وظهور تقنية المعلومات والتقنية البيولوجية، ارتفعت العديد من اقتصاديات أمريكا الشمالية خلال التسعينيات ثم هبطت في عام 2000 مما أدى إلى اهتزاز أسواق الأسهم. في عام 2001، أنتج سكان الولايات المتحدة البالغ تعدادهم 285 مليون (منهم 135 مليون عامل) ما يقدر بحوالي 10000 مليار

إجمالي الناتج المحلي / للفرد مع حصة القطاع الخدمي : أمريكا الشمالية



نمى إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد نمواً قوياً في أمريكا الشمالية خلال العقود الثلاثة الماضية مع نمو الفترة 1997-1972

المصدر: World Bank 2000

دولار أمريكي من إجمالي الناتج المحلي، بينما أنتج سكان كندا وعددهم 31 مليون (منهم 15 مليون عامل) ما يقدر بحوالي 670 مليار دولار أمريكي من الناتج المحلي الإجمالي (Canada 2002, Bureau 2002, US Department of Labor 2002, Statistics US Department of Commerce, US census). لا تقود أمريكا الشمالية العالم في الإنتاج الاقتصادي فحسب، بل يوجد فيها أكبر معدلات الاستهلاك كذلك. ويصل مستوى استهلاك الفرد في الإقليم إلى نحو خمس أضعاف المعدل العالمي، وقد ارتفع من 11461 دولار أمريكي عام 1972 إلى 18167 دولار أمريكي عام 1997، مقارنة مع المعدل العالمي الذي بلغ 2315 دولار أمريكي عام 1972 و 3257 دولار أمريكي عام 1997 (World Bank 2001). جميع القيم على أساس القيمة الثابتة للدولار الأمريكي عام 1995.

رغم وجود 5% فقط من سكان العالم في هذا الإقليم، إلا أن الولايات المتحدة وكندا يستهلكان حوالي 25% من الطاقة الكلية (IEA 2002). وبينما تشير الأدلة على ضعف الارتباط بين استهلاك الطاقة والتنمية الاقتصادية، إلا أن استهلاك الفرد للطاقة قد استمر مرتفعاً بشكل ملحوظ عن بقية أقاليم العالم (Mathews and Hammond 1999). ويزداد استخدام السيارات

السبعينيات. وكانت أمريكا الشمالية من أوائل الأقاليم التي تبنت التشريعات البيئية والمشاركة الشعبية، ومفهوم التنمية المستدامة - في كندا على الأقل (Barr 1993). وقد تحققت مكاسب عظيمة من التحكم في العديد من الملوثات التقليدية ومن مواصلة السعي لإنشاء مناطق محمية.

زاد الاهتمام بالقضايا البيئية في منتصف الثمانينيات من خلال إدراك «الطبيعة العالمية» لبعض القضايا البيئية، كما ازداد عدد المنضمين إلى المنظمات البيئية غير الحكومية بشكل مطرد. بحلول التسعينيات، وبدءاً من المداخل العقلانية البيئية ومواجهة وتخفيض العجز تم تقليص مخصصات الإدارات البيئية للاعتماد على حوافز السوق والمبادرات الطوعية (Dowe 1995, Vig and Kraft 1997). وفي أعقاب انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية عام 1992، التزمت كلتا الدولتين بالتنمية المستدامة كما تعكسها الأهداف الفيدرالية المعلنة في كندا وفي الجهود التي تقدمها العديد من الولايات والمحليات للمضي قدماً في تنفيذ أجندة-21 في الولايات المتحدة.

أوضحت أحداث 11 سبتمبر 2001 ليس فقط مدى الارتباط البيئي في العالم، بل أوضحت مدى التعري والانكشاف والحساسية والحاجة إلى فهم الدوافع الرئيسة على مستوى العالمي. وقد تم تضمين المصالح والاستثمارات الاقتصادية الأمريكية في مفهوم الأمن الوطني (IIP 2001). لقد كانت المظاهرات حول التجارة الحرة في سياتل عام 1999 وكويبيك سيتي عام 2001 دليلاً على القلق الشعبي المتزايد حول العولمة والقيم البيئية وحقوق التجارة والعمل. في نفس الوقت فإن التوجه نحو مزيد من مسئولية وشفافية الشركات يتيح إمكانيات هامة للتنظيم القانوني ومشاركة المجتمع المدني في التأثير على القطاع الخاص.

أتاحت العقود الثلاثة الماضية قاعدة صلبة للصراع الواعي الهادف إلى الموازنة بين النمو الاقتصادي المطرد والأهداف البيئية والاجتماعية. ويصبح الاهتمام بنوعية البيئة الطبيعية في صدارة الاهتمامات كلما أصبحت الحركة البيئية حركة اجتماعية معترف بها. وقد طبقت القوانين واللوائح البيئية سريعاً بعد أن حركتها المنظمات المدنية في

المراجع: الفصل الثاني، الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية، أمريكا الشمالية

- Barr, J. (1995). The Origins and Emergence of Quebec's Environmental Movement: 1970-1985. Master's Thesis. Montreal, McGill University
- Blank, R.M. (2001). An overview of trends in social and economic well-being, by race. In Smelser, N.J., Wilson W.J. and Mitchell, F. (eds.), America Becoming: Racial Trends and their Consequences, Volume 1. Washington DC, National Academy Press
- Dalaker, J. (2001). Poverty in the United States. Washington DC, US Census Bureau, US Department of Commerce
- <http://www.census.gov/prod/2001pubs/p60-214.pdf> [Geo-2-297]
- Dowie, M. (1995). Losing Ground: American Environmentalism at the Close of the Twentieth Century. Cambridge, Massachusetts, MIT Press
- Hillner, J. (2000). Venture capitals. Wired, 7 August 2000
- IEA (2002). Key World Energy Statistics. Paris, International Energy Agency
- <http://www.iea.org/statist/keyworld/keystats.htm> [Geo-2-298]
- IIP (2001). The Americas. US Department of State International Information Programmes
- <http://usinfo.state.gov/regional/ar/ar.htm> [Geo-2-299]
- ITU (2002). ICT Free Statistics Home Page: Internet Indicators by Country for 1998 and 2000. International Telecommunication Union
- <http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics> [Geo-2-293]
- Mathews, E. and Hammond, A. (1999). Critical Consumption Trends and Implications: Degrading Earth's Ecosystems. Washington DC, World

- Resources Institute
- OECD (2000). Policy Brief: Economic Survey of Canada, 2000. Paris, Organization for Economic Cooperation and Development
- OECD (2001a). Education at a Glance: OECD Indicators 2001. Paris, OECD
- www1.oecd.org/els/education/ei/eag/chB.htm [Geo-2-325]
- OECD (2001b). OECD Science, Technology and Industry Scoreboard 2001. Towards a Knowledge Based Economy. Paris, Organization for Economic Cooperation and Development
- <http://www1.oecd.org/publications/e-book/92-2001-04-1-2987/A.1.htm> [Geo-2-300]
- Ross, D.P., Scott, K. and Smith, P. (2000). The Canadian Factbook on Poverty. Ottawa, Canadian Council on Social Development.
- <http://www.ccsd.ca/pubs/2000/fbpov00/hl.htm> [Geo-2-301]
- Statistics Canada (2002). Canadian Statistics. Ottawa, Statistics Canada
- <http://www.statcan.ca/english/Pgdb/Economy/Finance/fin06.htm> [Geo-2-323]
- UNDP (2001). Human Development Report 2001. Oxford and New York, Oxford University Press
- <http://www.undp.org/hdr/2001/completenew.pdf> [Geo-2-289]
- UNESCO (2001). Facts and Figures 2000. Paris, UNESCO Institute for Statistics
- www.uis.unesco.org/en/pub/pub0.htm
- <http://www.uis.unesco.org/en/pub/pub0.htm> [Geo-2-292]

- United Nations Population Division (1998). World Population Prospects: The 1998 Revision. Volume II: Sex and Age. New York, United Nations
- United Nations Population Division (2001). World Population Prospects 1950-2050 (The 2000 Revision). New York, United Nations
- www.un.org/esa/population/publications/wpp2000/wpp2000h.pdf [Geo-2-204]
- US Census Bureau (2002). Population Estimates. US Census Bureau
- http://eire.census.gov/popest/data/national/popular_tables/table01.php [Geo-2-302]
- US Department of Commerce (2002). National Income and Product Account Tables. Bureau of Economic Analysis, US Department of Commerce
- <http://www.bea.doc.gov/bea/dn/nipaweb/TableViewFixed.asp?SelectedTable=3&FirstYear=2000&LastYear=2001&Freq=Qtr> [Geo-2-303]
- US Department of Labor (2002). Labor Force Statistics from the Current Population Survey. Bureau of Labor Statistics, US Department of Labor
- <http://www.bls.gov/cps/home.htm> [Geo-2-304]
- Vig, N.J., and Kraft, M.E. (eds., 1997). Environmental Policy in the 1990s: Reform or Reaction. Washington DC, CQ Press
- World Bank (2000). Entering the 21st Century: World Development Report 1999/2000. New York, Oxford University Press
- World Bank (2001). World Development Indicators 2001. Washington DC, World Bank
- http://www.worldbank.org/data/wdi2001/pdfs/tab3_8.pdf [Geo-2-024]

بالرغم من أن
إقتصاد غرب آسيا
تسوده إحصائيات
صناعة النفط، إلا أن
الواقع الاقتصادي
مازال يقدم على
تنامط الحياة
التقليدية.

المصدر:
UNEP, Topham
Picturepoint



من 169 دولار أمريكي في عام 1975 إلى 471 دولار أمريكي في عام 1998 (UNESCWA 1999).

رغم الارتفاع النسبي في إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد في الكثير من الدول، إلا أن فقر الدخل والبشر لازال قائما. إذ تحصل سبع دول (العراق والأردن ولبنان وعمان والسعودية وسوريا واليمن) على درجات ضعيفة في واحد أو أكثر من مكونات التنمية البشرية الأساسية. وفي معظم هذه الدول يشكل محو أمية الكبار وقصر العمر الافتراضي عناصر القصور الرئيسة، بينما يشكل تدنى إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد العنصر الأساسي في الأردن وعمان واليمن (UNDP 2001). عموماً، ارتفعت معدلات محو الأمية والتعليم في غرب آسيا خلال العقدين الماضيين - مثلاً، إلى 92% في لبنان. وارتفعت معدلات تعليم المرأة باطراد في معظم الدول، لكنها لم تصل إلى مستوى معدلات التعليم بين الذكور (UNESCO 2000).

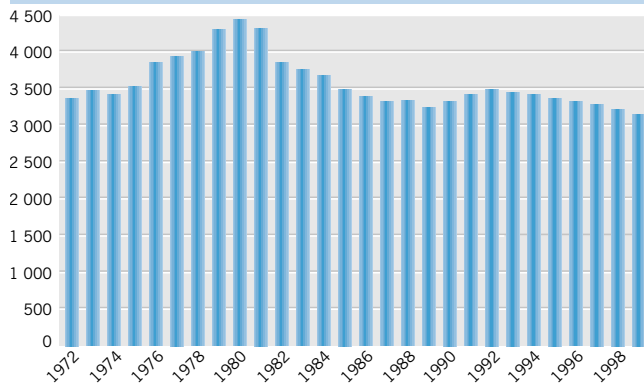
الكثافة السكانية المتغيرة

تضاعف تعداد السكان الإجمالي في غرب آسيا (باستثناء الأراضي الفلسطينية المحتلة) ثلاث مرات من 37.3 مليون نسمة عام 1972 إلى 97.7 مليون نسمة في عام 2000. وكانت الزيادة أكبر في شبه الجزيرة العربية عما في المشرق العربي (راجع الرسم البياني على صفحة 56).

أظهر إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد في غرب آسيا تغيراً طفيفاً منذ 1972، وترجع الاختلافات بصورة رئيسية إلى تذبذب أسعار النفط

المصدر: جمعت من
World Bank
2001

إجمالي الناتج المحلي/الفرد (دولار أمريكي 1995 / السنة): غرب آسيا



الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية: غرب آسيا

شهد إقليم غرب آسيا تطورات سكانية (ديموغرافية) وتحولاً اجتماعي - اقتصادي كبير منذ اكتشاف النفط في أوائل القرن العشرين، شملت تنمية زراعية وصناعية ضخمة. وقد زادت كثافة هذه التطورات خلال الثلاثين سنة الماضية.

التنمية البشرية

تندرج معظم دول غرب آسيا ضمن مجموعات التنمية البشرية المرتفعة (البحرين والكويت وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة) أو المتوسطة (الأردن ولبنان وعمان والسعودية وسوريا). بينما تصنف اليمن، الدولة الوحيدة ضمن مستوى التنمية البشرية المنخفضة، ولا تتوفر المعلومات عن العراق والأراضي الفلسطينية المحتلة (UNDP 2001). وقد كان مستوى التنمية البشرية في معظم دول الإقليم في فترة التسعينات أعلى مما في أوائل الثمانينات، بالرغم من تراجعها في العديد من الدول خلال تلك الفترة خاصة في التسعينات (UNDP 2000).

حدث تحسن كبير في بعض مكونات التنمية البشرية في بعض الدول، خلال العقود الثلاثة الماضية. مثلاً: زاد العمر الافتراضي في عمان من 54.9 سنة في بداية السبعينات إلى أكثر من 70 سنة في عام 2000، إلا أن العمر الافتراضي في العراق انخفض من 66 سنة إلى 58 سنة خلال نفس الفترة (WHO 2000). بشكل عام تحسنت إمدادات المياه والمرافق الصحية الكافية (80-100%) باستثناء اليمن حيث وصلت إمدادات مياه محسنة إلى 69% ومرافق الصحة كافية إلى 45% من السكان (UNDP 2000, 2001). أيضاً انخفضت في العراق إمدادات المياه الصالحة خلال النصف الثاني من التسعينات (UNDP 2000).

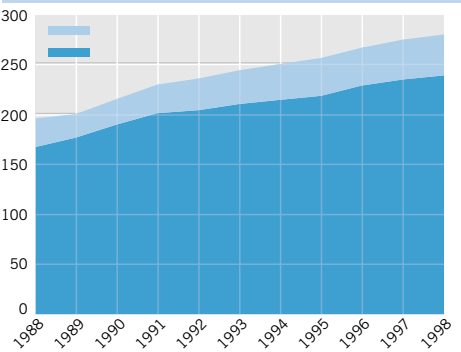
هناك تفاوت كبير بين دول غرب آسيا في إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد، حيث نجد الدول الأعلى دخلاً في الجزيرة العربية، حيث يتراوح الدخل ما بين 6384 دولار أمريكي في السعودية إلى 16483 دولار أمريكي في الكويت في عام 1998. من جانب آخر، تناقص إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد في دول مثل الكويت وقطر والإمارات العربية خلال الثلاثين سنة الماضية - مثلاً، من 36413 دولار أمريكي عام 1975، إلى 12950 دولار أمريكي في عام 1998 في قطر. يرجع ذلك إلى تذبذب أسعار النفط. أما في دول المشرق فإن إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد اقل من ذلك بكثير، إذ يتراوح ما بين 1095 دولار في سوريا إلى 2288 دولار أمريكي في لبنان في عام 1998 (بيانات العراق والأراضي الفلسطينية غير متوفرة). تعتبر اليمن الدولة الأفقر - حيث ارتفع متوسط إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد

إلى 48% في العراق (UNESCWA 1997) وحوالي 50 % تقريبا في فلسطين دون سن 15 سنة، مما يزيد معدل الإعالة (من هم اصغر من 15 سنة وأكبر من 64 سنة الذين يعتمدون على الفئة العاملة من السكان) إلى أكثر من 100%، وهو معدل عالي للغاية بالمقاييس العالمية (PCBS 1997). رغم تسارع النمو السكاني خلال العقود الثلاثة الأخيرة، إلا أن دول مجلس التعاون الخليجي لازالت تعاني من انخفاض القاعدة السكانية (Al-Qudsi 1996). بينما ترجع زيادة السكان جزئيا إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني، إلا إن تدفق العمالة الأجنبية بسبب حاجة سوق العمل وتوسع قطاعي الصناعة والخدمات، كان سببا هاما أيضا. فقد ارتفع إجمالي القوى العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي من 2 مليون عام 1975 إلى 8 مليون حتى عام 1995. يشكل العمال الأجانب 70% منهم، وما يصل إلى 90% في الإمارات العربية المتحدة وقطر، و83% في الكويت و60% في البحرين وعمان، و59% في السعودية (Al-Qudsi 1996).

التنمية الاقتصادية

تأثر الأداء الاقتصادي بشكل كبير بسبب تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية والسياسات الاقتصادية الداخلية، بالإضافة إلى عناصر أخرى غير اقتصادية تشمل الحروب الإقليمية والصراعات الداخلية (UNESCWA 1997). تعتمد اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي على عائدات النفط والصناعات المتصلة به، بينما تعتمد دول المشرق واليمن على اقتصاديات أكثر تنوعاً. تضاعف إجمالي الناتج المحلي في الإقليم إلى أكثر

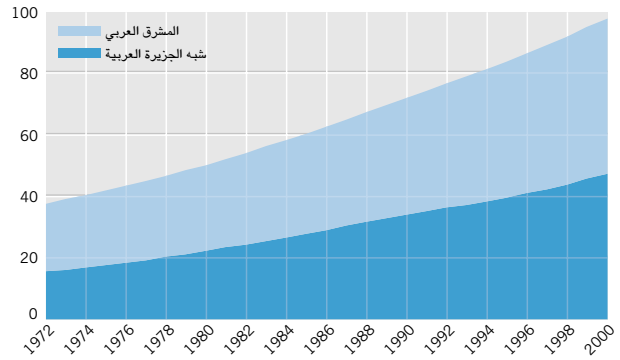
إجمالي الناتج المحلي (مليار دولار أمريكي ١٩٩٥) حسب فروع الإقليم: غرب آسيا



بمقاييس واقعية إرتفع إجمالي الناتج المحلي الكلي في الإقليم ككل خلال العقد إلى عام ١٩٩٨ (مقاساً بدولار أمريكي ١٩٩٥ ثابت)

المصدر : جمعت من World Bank 2001

التعداد السكاني حسب فروع الإقليم: غرب آسيا



في عام 1972، كان عدد سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة حوالي 1.13 مليون نسمة، فوصل في عام 2000 إلى 3.19 مليون نسمة (United Nations Population Division 2001)

لا زال معدل النمو السكاني في الإقليم يزيد عن 3 حتى عام 2000، أي أعلى بكثير من المتوسط العالمي البالغ 1.3 (United Nations Population Division 2001). من جانب آخر، توجد اختلافات واضحة في داخل الإقليم، فقد تضاعف سكان الإمارات العربية المتحدة إلى أكثر من ثمانية أضعاف منذ عام 1970 حتى الآن، بينما كان المعدل في الدول الأخرى أقل من ذلك بكثير أو سالباً في بعض الأحيان. وقد سجلت اليمن أعلى معدلات النمو السكاني في الوقت الراهن بنسبة نمو تبلغ 4.1% في السنة حتى نهاية القرن العشرين (United Nations Population Division 2001).

ترجع أسباب ارتفاع معدلات النمو السكاني جزئياً، إلى السياسات الداخلية، مثلاً، نتج عن تحسن الأحوال الصحية انخفاض معدل الوفيات بنسبة 50% أو أكثر، وارتفاع متوسط العمر الافتراضي من 60.7 إلى 69.7 سنة، وتقلص معدل وفيات الأطفال إلى النصف أو أكثر، من 75 إلى أقل من 30 حالة وفاة بين كل 1000 مولود. رغم انخفاض معدلات الخصوبة في كل فروع الإقليم من أكثر من 7 أطفال للمرأة الواحدة إلى 6.3 في الجزيرة العربية و4.6 في المشرق، فإن معدلات الخصوبة الحالية لا زالت تفوق كثيراً المتوسط العالمي البالغ 2.8 (United Nations Population Division 2001).

يغلب على التركيبة السكانية في معظم دول الإقليم الشباب وصغار السن. ففي دول مجلس التعاون الخليجي (كل دول شبه الجزيرة العربية ماعدا اليمن) 43% من السكان أصغر من سن 15 سنة (Al-Qudsi 1996). أما في فرع الإقليم المشرق فتتراوح نسبة الشباب ما بين 30% في لبنان

لا يزال التعداد السكاني في غرب آسيا ينمو بمعدل أكبر من 3.6% في السنة في شبه الجزيرة العربية، وحوالي 2.7% في السنة في المشرق العربي.

المصدر: جمعت من United Nations Population Division 2001

إنتاج واستهلاك الطاقة : غرب آسيا

يعتبر إقليم غرب آسيا إقليماً غنياً بموارد الطاقة التقليدية، وتنتج وتصدر النفط 9 من دوله الأدنى عشر. وبالرغم من أنه منتج رئيسي، إلا أن الشرق الأوسط يستخدم حوالي 4.3% من الطاقة العالمية التجارية الأولية. وقد نمت استهلاك الطاقة في غرب آسيا خلال العقود الثلاثة الماضية نمواً أسرع من أي إقليم آخر. رغم ذلك، فقد أبطأ هذا النمو من 6.4% في السنة في السبعينات إلى 9.7% في التسعينات (UNEP, UNDESA and WEC 2000). وقد نمت المحصلة الكلية لاستهلاك الطاقة بالنسبة للفرد أيضاً بإضطراب خلال العقود الثلاثة الماضية من 0.5% طن من معادلات النفط عام 1971 إلى 1.6% طن من معادلات النفط حتى عام 1999 (Compiled Form IEA 2001)

1998 (UNESCWA 1999). ورغم أن نصيب النفط في إجمالي الناتج المحلي لدول مجلس التعاون الخليجي قد هبط من 62.4% في عام 1980، إلا أنه لا زال مرتفعاً ووصل إلى 33.81% حتى عام 1998.

العلوم والتقنية

لا زالت الإنجازات العلمية والتقنية متواضعة في الإقليم. ويمثل طلاب العلوم والهندسة حوالي 25% من طلاب المستوى الثالث في الأردن والكويت ولبنان وسوريا والإمارات العربية المتحدة وحوالي 41% في العراق (World Bank 2001). مع ذلك يحد افتقار الموارد المالية من مساهمتهم في هذا المجال. تشمل أولويات البحث العلمي: موارد المياه والتقنية البيولوجية والطاقة المتجددة وتنمية التقنيات الفطرية.

تتفاوت سرعة انتشار وتطور تقنيات الاتصال. ويتراوح توزيع أجهزة الكمبيوتر الشخصي من ضعف المتوسط العالمي تقريباً أي 7.72 لكل 100 مقيم في البحرين والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة إلى 0.19 فقط لكل 100 مقيم في اليمن (World Bank 2001) وقد نما استخدام الهاتف النقال بسرعة كبيرة، ومن المرجح أن تتجاوز أعداده أعداد خطوط الهاتف الثابتة في البحرين والإمارات العربية المتحدة التي يوجد بها أكبر عدد من المشتركين، 54.8 و 30.0 لكل 100 مقيم على التوالي (ITU 2001, 2002)

من ثلاثة أضعاف، من 85.8 مليار دولار أمريكي عام 1975 إلى 256.67 مليار دولار أمريكي في عام 1980 ووصل إلى 307.71 مليار دولار أمريكي عام 1998 (UNESCWA 1999). يوضح الرسم البياني صفحة 56 نمو إجمالي الناتج المحلي الكلي في الفترة ما بين 1998-1999 محسوباً بثابت دولار أمريكي 1995.

حصلت دول مجلس التعاون الخليجي (باستثناء العراق) على 85.47% من مجموع القيمة الاسمية لإجمالي الناتج المحلي في الإقليم عام 1997، حيث حصلت السعودية على نصيب الأسد 146.2 (مليار دولار أمريكي) تليها الإمارات العربية المتحدة (49.54 مليار دولار أمريكي). ثم الكويت (30.37 مليار دولار أمريكي) وقد ألحقت حرب الخليج عام 1990 ضرراً كبيراً باقتصاديات الكثير من الدول في الإقليم بشكل مباشر أو غير مباشر.

تباينت معدلات النمو الاقتصادي كثيراً داخل الإقليم. بينما وصل متوسط معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي السنوي العيني إلى 3.04% في دول مجلس التعاون الخليجي في الفترة ما بين 1976-1998، ارتفع المتوسط قليلاً عن ذلك في بعض دول المشرق إلى 4.46% في سوريا و5.51% في الأردن و6.39% في لبنان (UNESCWA 1999).

تغيرت تركيبة إجمالي الناتج المحلي البنيوية في الإقليم على نحو واضح خلال الثلاثة عقود الماضية نتيجة للتنوع الاقتصادي (UNESCWA 1999). حيث بدأت دول مجلس التعاون الخليجي في إعادة هيكلة اقتصادياتها لتخفيض اعتمادها على النفط وذلك من خلال تنوع الاقتصاد بالتوسع في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات بما في ذلك السياحة. فقد انخفضت مساهمة قطاع الصناعة (يشمل ذلك النفط) من 80% عام 1975 إلى 51% في عام 1998، بينما زادت مساهمة القطاع الخدمي من 19% عام 1975 إلى 44.5% حتى عام 1998. و زادت مساهمة القطاع الزراعي الإجمالية من 89. % عام 1975 إلى 4.22% في عام

المراجع: الفصل الثاني، الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية، غرب آسيا

Al-Qudsi, S. (1996). Labour market policies and development in the GCC: Is domestic policy of significance? In Delvin, J. (ed.), Gulf Economies: Strategies for Growth in the 21st Century. Washington DC, Georgetown University
IEA (2001). World Energy Outlook: 2001 Insights. International Energy Agency.
<http://www.iea.org/weo/insights.htm> [Geo-2-305]
ITU (2001). ITU Telecommunication Indicator Update. International Telecommunication Union
<http://www.itu.int/journal/200105/E/html/update.htm#top> [Geo-2-322]
ITU (2002). ICT Free Statistics Home Page: Internet Indicators by Country for 1998 and 2000
www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/at_glance/cellular00.pdf [Geo-2-324]
PCBS (1997). Population and Housing Census. Palestinian Central Bureau of Statistics
http://www.pcbs.org/inside/f_pophos.htm [Geo-2-322]

UNDP (2000). Human Development Report 2000. Oxford and New York, Oxford University Press
<http://www.undp.org/hdr2000/english/book/back1.pdf> [Geo-2-306]
UNDP (2001). Human Development Report 2001. Oxford and New York, Oxford University Press
<http://www.undp.org/hdr2001/completenew.pdf> [Geo-2-289]
UNDP, UNDESA and WEC (2000). World Energy Assessment. United Nations Development Programme
<http://www.undp.org/seed/eap/activities/wea> [Geo-2-320]
UNESCO (2000). Adult Literacy Rates by Sex. Region: Arab States. Paris, UNESCO Institute for Statistics
UNESCWA (1997). Demographic and Related Socioeconomic Data Sheets for Countries of the Economic and Social Commission for Western Asia as Assessed in 1996. United Nations

Economic and Social Commission for Western Asia, No.9-1997. New York, United Nations
UNESCWA (1999). Survey of Economic and Social Developments in the ESCWA Region. New York, United Nations Economic and Social Commission for Western Asia
United Nations Population Division (1996). Annual Populations 1950-2050 (the 1996 Revision). New York, United Nations
United Nations Population Division (2001). World Population Prospects 1950-2050 (The 2000 Revision). New York, United Nations
www.un.org/esa/population/publications/wpp2000/wpp2000h.pdf [Geo-2-204]
WHO (2000). WHO Statistical Information System. World Health Organization
<http://www.nt.who.int/whosis/statistics/> [Geo-2-307]
World Bank (2001). World Development Indicators 2001. Washington DC, World Bank

الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية: الأقاليم القطبية

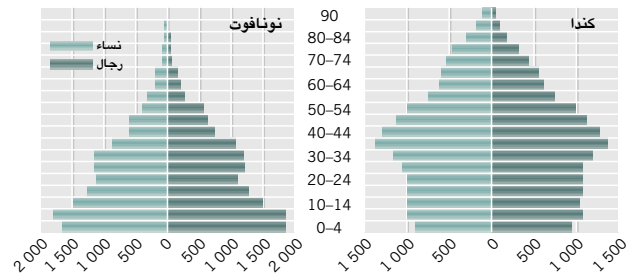
يغطي هذا القسم القطب الشمالي فقط، وذلك لعدم وجود سكان دائمين في القطب الجنوبي. برز القطب الشمالي خلال الثلاثين سنة الماضية كإقليم ذو أهمية جغرافية-سياسية، ويتكون من ثمان دول حول المحيط القطبي الشمالي هي: كندا، والدانمارك (جرينلاند وجزر فارو) وفنلندا وأيسلندا والنرويج وروسيا الاتحادية والسويد والولايات المتحدة (ألاسكا). وتبلغ مساحة القطب الشمالي 13.4 مليون كلم²، ويقطنه 3.5 مليون نسمة فقط، وتصل الكثافة في الكيلومتر المربع إلى 3.8 أشخاص (AMAP 1997).

التنمية البشرية

تحتل سبعة من دول القطب الشمالي الثمانية مراتب العليا في مؤشر التنمية البشرية، وتشمل النرويج (الأولى) جرينلاند والدانمارك (الخامسة عشرة). بينما تحتل روسيا الاتحادية المرتبة الخامسة والخمسين في المدى المتوسط (2001 UNDP). تعتبر روسيا الاتحادية الدولة القطبية الشمالية الوحيدة التي هبطت فيها مؤشرات التنمية البشرية خلال الثلاثة عقود الأخيرة (UNDP 2001). فالترتيب الهرمي يخفي اختلافات دقيقة وهامة بين الأجزاء القطبية والأجزاء الأكثر دفئا في نفس الدولة.

تتخفص في هذا الإقليم معدلات العمر الافتراضي، وترتفع معدلات الوفيات لا سيما بين الأطفال، عن المتوسط الوطني في الدول المكونة للإقليم. ففي شمال النرويج يقل متوسط عمر الفرد الذكر بخمس سنوات عن المتوسط الوطني، بينما يقل العمر الافتراضي للأنثى ثلاث سنوات (AMAP 1997). وفي جرينلاند، حيث ينتمي أكثر من 80% من السكان إلى شعب الإنويت، نجد أن متوسط العمر الافتراضي يصل إلى 69.5 سنة،

الهرم السكاني لنوناوت وكندا



سكان القطب الشمالي أصغر سناً من سكان دول القطب

ملحوظة : الأرقام لنوناوت تمثل عدد الأفراد بينما تمثل في كندا عدد الأفراد × 1000

المصدر: Conference Board of Canada 2002

وذلك أقل عشرة سنوات عن متوسط العمر الافتراضي في أيسلندا (AMAP 1997, UNDP 2001). مع نهاية الثمانينات بلغ متوسط العمر الافتراضي 54 سنة للرجال، و 65 سنة للنساء في شمال روسيا، يقل ذلك ما بين 10 إلى 20 سنة من المتوسط الوطني (AMAP 1997) يبلغ معدل وفيات الأطفال بين الأقليات القطرية في شمال روسيا حوالي 30 في الألف، بينما يصل إلى 47.6 في الألف بين اليوبيك في سيبيريا ويبلغ معدل وفيات الأطفال في أيسلندا 6 فقط بين كل 1000 مولود (AMAP 1997).

تتميز كل مناطق القطب الشمالي بمعدلات تعليم عالية، غير أن مستوى التعليم يقل في المجتمعات النائية عن ما في المراكز الحضرية في الجنوب. وقد أدى الاهتمام بالمحافظة على اللغة الأم إلى تجديد الجهود والاتجاه إلى استخدامها لغة للتعليم والتدريب في المرحلة الابتدائية والثانوية ومعاهد التعليم العالي.

تواجه كل شعوب القطب الشمالي مخاطر صحية ناجمة عن الملوثات العضوية المستعصية، والمعادن السامة، والنويدات المشعة، وملوثات الهواء المنزلية والخارجية، وتلوث المياه، والأشعة فوق البنفسجية. وقد أظهرت الدراسات الأولية في كندا أن مستويات الملوثات العضوية المستعصية في الدم، نتيجة لتناول الأهالي للتديبات البحرية، قد ارتفعت من 3 إلى 10 أضعاف المستويات في جنوب كندا، فالحوف من الملوثات يفضي إلى تغيير الأغذية التقليدية، مما قد يؤدي إلى مشكلات صحية أخرى (Government of Canada 2000).

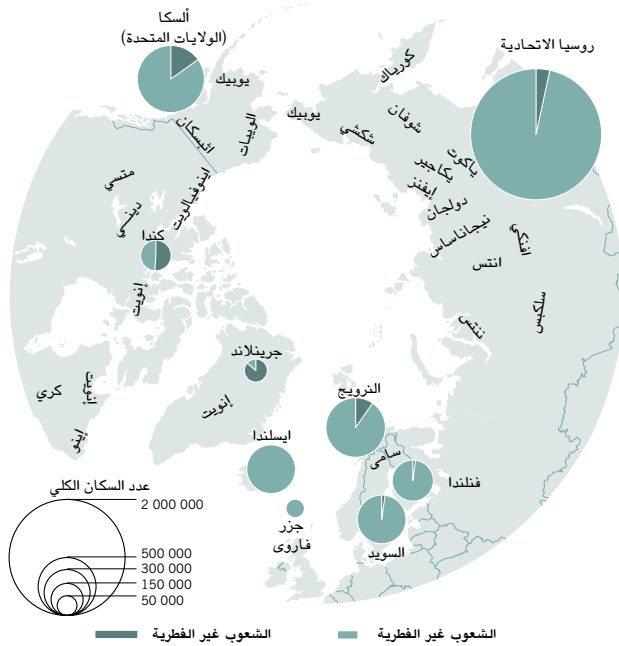
الكثافة السكانية المتغيرة

يأوي القطب الشمالي العديد من الشعوب القطرية، و يكون الإنويت أكثر من 80% من مجمل السكان في جرينلاند، ويمثلون 85 من مجمل سكان نوناوت في كندا. باستثناء هذين المثالين فإن الشعوب القطرية تعتبر من الأقليات في ديارها بسبب الهجرة إليها.

يلاحظ أن سكان القطب الشمالي من صغار السن، فربيع سكان جرينلاند وأيسلندا تقل أعمارهم عن 15 سنة، بينما تصل نسبة الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة في نوناوت في كندا إلى 41% من إجمالي السكان (CIA 1998a and b, 2002, Conference Board of Canada). حدثت زيادة كبيرة في تعداد سكان نوناوت بنسبة 32% بين عامي 1986 و 1996 بسبب ارتفاع معدل المواليد، وارتفاع متوسط العمر الافتراضي (راجع الرسم البياني).

لم تواكب فرص العمل وإنشاء المساكن النمو السكاني، مما أدى إلى ظهور البطالة وأزمة السكن في العديد من المناطق (AMAP 1997). وقد يرجع ارتفاع معدلات الإدمان على الكحول، والانتحار، وجرائم القتل، والحوادث العرضية المفضية إلى الموت بين شعوب القطب الشمالي إلى قلة فرص العمل

الشعوب الفطرية في القطب الشمالي



خريطة توضح
مواقع الشعوب
الفطرية الرئيسية
في القطب الشمالي
والنسبة المئوية
للشعوب الفطرية في
الدول القطبية

المصدر: CAFF
2001

العلوم والتقنية

في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة في إستكهولم عام 1972، وبمشاركة الشعوب الفطرية في منابر المنظمات غير الحكومية والمؤتمرات العلمية كسبت المعارف التقليدية بمختلف أشكالها التقدير والاحترام. وتم إدخال المعارف الإيكولوجية التقليدية في مجال تخطيط الموارد والأراضي. ويرحب في الوقت الحاضر الكثير من العلماء بمشاركة الشعوب الفطرية والمقيمين في القطب الشمالي في الأبحاث.

أما عن توفر خدمة الإنترنت التي لم توزع على نحو متكافئ، فقد خلقت ثورة في مجال الاتصال في الإقليم. ورغم انتشار أجهزة الكمبيوتر والتلفزيون والأفلام والفيديو والإذاعة في كل أنحاء الإقليم، إلا أن الكثيرين من القاطنين في الجزء الروسي من الإقليم لا يحصلون على الخدمة الهاتفية بشكل كاف، أو لا يحصلون عليها مطلقاً.

أهمية الغذاء التقليدي

تعتمد مجتمعات القطب الشمالي في غذائها على حيوان الرنة ولحوم الصيد والطيور والثدييات البحرية والأسماك والنباتات المحلية التي تشكل 50% من الوجبات الفطرية و25% من غذاء عامة الشعب في شوكتكا أو كروج المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي في روسيا الاتحادية (AMAP 1997). هذا الغذاء التقليدي ذو أهمية قصوى للشعوب الفطرية، وذلك هو السبب الذي يجعل الفطرية تروج المحافظة على الموارد وحقوق الصيد والقتل وصيد الأسماك وجمع النباتات، وتقليل التلوث المتنقل من خطوط العرض الوسطى.

والإحساس بالضعف والضياع (Bjerregaard and Young 1998). وقد وصلت نسبة البطالة في شمال روسيا في أواخر التسعينات إلى نسبة تتراوح ما بين 25-30% (AMAP 1997) وهجر حوالي نصف مليون شخص الإقليم (Weir 2001).

التنمية الاقتصادية

يعد صيد الأسماك والسياحة وتجارة الفراء والأعمال الحرفية والفنية من النشاطات التجارية التقليدية في الإقليم. ويعتمد ما يقدر بحوالي 26% من الأعمال في ألاسكا على البيئة المعافاة (Colt 2001). تعتمد اقتصاديات جرينلاند وجزر فارو وأيسلندا على صيد الأسماك وتصديرها (AMAP 1997) وتمثل 75% من إجمالي صادرات أيسلندا (CIA 1998b). وقد انهارت في السبعينات صناعة الفراء بسبب احتجاجات منظمات حقوق الحيوان وفرض دول أوروبا والولايات المتحدة حظراً على منتجات الثدييات البحرية (Lyng 1992). تتنامى أهمية السياحة في اقتصاديات القطب الشمالي، حيث تضاعف عدد السياح الذين زاروا ألاسكا في الصيف في التسعينات، ووصل عددهم إلى 1.2 مليون سائح عام 1999 (ADT 2000) ومثلت حوالي 3% من إجمالي الناتج الولائي عام 1998 (Goldsmith 1999). حتى عام 1999 درت السياحة دخلاً سنوياً قدره 30 مليون دولار أمريكي إلى نوناوت وحوالي مليار دولار لولاية ألاسكا (State of Alaska 2001).

غذى استغلال موارد النفط النمو الاقتصادي في دول القطب الشمالي، حيث تأتي 85 من ميزانية ألاسكا من النفط (State of Alaska 2001) ويخطط إلى مزيد من التنمية المستقبلية. توسعت التنمية النفطية وامتدت إلى البحار بالقرب من سواحل ألاسكا، ويجري التنقيب في أرصفة جزر فارو بالإضافة إلى القطاع التابع للنرويج (Bjorsvik 2000). واستغلت موارد النفط والغاز في أجزاء عديدة من شمال روسيا منها: غرب سيبيريا التي تعتبر من أضخم الأقاليم النفطية في العالم (Klett and others 1997). نشطت في السنوات الأخيرة مجدداً عمليات التنقيب في شمال كندا، حيث توجد نصف الإمكانات النفطية المحتملة في الدولة (DIAND 2001). يعتبر تنقيب المعادن من النشاطات الاقتصادية الأخرى في بعض دول الإقليم، إذ تقيم عائدات التعدين في ألاسكا بأكثر من مليار دولار أمريكي في السنة خلال الفترة ما بين 1995-2000 (Knowles 2001a). بينما يشكل إنتاج الذهب والرصاص والزنك والماس أهمية مستمرة للأجزاء الكندية من القطب الشمالي (BHP Billiton 2002). توقفت في جرينلاند عمليات التنقيب عن الرصاص والزنك (Taagholt and Hansen 2001) إلا أنه بدأت تجربة الإنتاج في منجم جديد للذهب. وفي عام 1997 أعتبر مجمع التنقيب عن المعادن في إقليم نوري لسك الروسي أضخم المجمعات إنتاجاً لمعدن النيكل في العالم (Norilsk 2002).

نفط ألاسكا والملاذ الوطني للحياة البرية في القطب الشمالي

إن «الملاذ الوطني للحياة البرية في القطب الشمالي ANWR» يمثل النموذج الأمريكي الأمثل للأنظمة الإيكولوجية القطبية وشبه القطبية الشمالية الطبيعية البكر (USFWS 2001). وقد خصص هذا الملاذ لحماية الحياة البرية، ماعدا منطقة واحدة متنازع عليها، والتي ربما تفتح للتنقيب عن النفط والغاز بقرار من الكونغرس الأمريكي. ويقدر مخزون النفط في هذه المنطقة ما بين 2 - 12 مليار برميل. وقد جاء في تقرير لهيئة خدمات الأسماك والحياة البرية في الولايات المتحدة بأن هناك فرصة 50% للعثور على كمية من النفط تساوي الكمية التي تستهلكها الولايات المتحدة في تسعة أشهر. وقد أنتجت حقول النفط في منحدر ألاسكا الشمالي 13 مليار برميل سلفا منذ عام 1973 وربما تبقى منها فقط 3 مليار برميل.

يمثل هذا الملاذ بالنسبة لشعوب القويشن التي تعيش في المنطقة الممتدة عبر الحدود بين ألاسكا وكندا، أراض مقدسة لأنها تشمل المناطق التي تتوالد فيها قطعان الأيل (حيوان الكاريبو) الذي يمثل المصدر الرئيسي للغذاء والملبس والأدوات والزينة ومحور التراث بالنسبة لهم (Gemmill 2002).

الحكومية

كان القطب الشمالي في عام 1972 منطقة مكتظة بالحشود العسكرية، تقف حائلاً دون التعاون الدولي ولكن تبدل الحال مع إنشاء إستراتيجية حماية بيئة القطب الشمالي AEPS عام 1991، عند ذلك دخلت كل دول القطب الشمالي الثمانية في تعاون مستمر، ثم تطورت هذه الاتفاقية في عام 1996 لتصبح مجلس القطب الشمالي لمزيد من الحماية البيئة

والتنمية المستدامة. يتفرد هذا المجلس من بين المنظمات الدولية، إذ يؤمن للمنظمات القطرية وضعاً خاصاً من خلال المشاركة الدائمة في المجلس (Arctic Council 2002). انتقلت خلال العقود الثلاثة الماضية السلطات السياسية من الحكومات المركزية إلى الحكومات الإقليمية والمحلية في القطب الشمالي. وتم تحويل رؤوس الأموال والأراضي إلى السكان القطريين. تغطي اتفاقيات التسوية الشاملة جميع الأجزاء الكندية من القطب الشمالي، وتشمل تحويل ملايين الكيلومترات من الأراضي وموارد المياه ورؤوس الأموال والعائدات وحقوق تنمية الأراضي وحصادها. كما اكتسبت شعوب السامي سلطات واسعة من الحكم الذاتي من خلال تكوين برلمانات خاصة بها في كل الولايات الشمالية. أصبحت جرينلاند في عام 1979 شبه مستقلة، مع إنشاء حكومة حكم ذاتي ازدادت صلاحياتها في عام 1989 (Osherenko and Young 1989) إلا أن الشعوب القطرية في شمال روسيا لا تزال في انتظار تحقيق مثل هذه الدرجة من التحكم في أرضهم وتسيير حياتهم بالرغم من حماية حقوقهم في دستور 1993 والتشريعات الأخيرة (Osherenko 2001, Kryazhkov 1996).

المراجع: الفصل الثاني، الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية، الأقاليم القطبية

Arctic Council (2002). Arctic Council
www.arctic-council.org [Geo-2-326]
ADT (2000). The State's Role in Guiding Tourism
Growth. Alaska Division of Tourism
http://www.dced.state.ak.us/cbd/toubus/
pptandspeeches.htm [Geo-2-308]
AMAP (1997). Arctic Pollution Issues: A State of
the Arctic Environment Report. Oslo, Arctic
Monitoring and Assessment Programme
BHP Billiton (2002). Diamonds.
http://www.bhpbilliton.com/bb/customerCentre/pro
ductGroups/diamonds.jsp [Geo-2-308]
Bjerregaard, P. and Young, T.K., (1998). The
Circumpolar Inuit – Health of a Population in
Transition. Copenhagen, Munksgaard International
Bjorsvik, B.T., (2000). Exploration Takes Off in
Major Fish Spawning Ground, Faroese Oil
Exploration Underway. WWF Arctic Bulletin 3,
2000, 14-15
CAFF (2001). Arctic Flora and Fauna: Status and
Conservation. Helsinki, Arctic Council Programme
for the Conservation of Arctic Flora and Fauna
CIA (1998a). Greenland. World Rover
www.worldrover.com/vital/greenland.html [Geo-2-
309]
CIA (1998b). Iceland. World Rover
www.worldrover.com/vital/iceland.html [Geo-2-310]
Colt, S. (2001). What's the Economic Importance
of Alaska's Healthy Ecosystems, Research
Summary 61. University of Alaska Anchorage
http://www.iser.uaa.alaska.edu/publications/formal/

rsummary/rs61.pdf [Geo-2-311]
Conference Board of Canada (2002). Iqaluit
Demographics. Conference Board of Canada
www.city.iqaluit.nu.ca/demographics/demographics
.htm [Geo-2-312]
DIAND (2001). Oil and Gas in Canada's North.
The Canadian frontier — Renewing Exploration in
the North. Indian and Northern Affairs Canada
http://www.aicn-inac.gc.ca/ps/ecd/env/nor_e.html
[Geo-2-313]
Gemmill, F. (2002). Arctic Refuge, Home of the
Gwich'in People. National Wildlife Federation
http://www.nwf.org/arcticrefuge/gwichin.html [Geo-
2-314]
Goldsmith, S. (1999). Alaska Gross State Product
University of Alaska Anchorage
http://www.iser.uaa.alaska.edu/publications/formal/
review97_2000.pdf [Geo-2-315]
Government of Canada (2000). Northern Science
and Technology in Canada: Federal Framework
and Research Plan April 1, 2000-March 31, 2002.
Ottawa, Government of Canada
Kryazhkov, V.A. (1996). Land rights of the small
peoples in Russian federal legislation. Polar
Geography 20, 2, 85-98
Lyngne, F. (1992). Arctic Wars, Animal Rights,
Endangered Peoples. Hanover, New Hampshire,
New England University Press.
Norilsk (2002). Norilsk Mining Centre - Nickel,
Palladium and Copper Production Facility, Russia.
The Website for the Mining Industry

http://www.mining-
technology.com/projects/norilsk/index.html [Geo-2-
316]
Osherenko, G. (2001). Indigenous rights in Russia:
is title to land essential for cultural survival?
Georgetown International Environmental Law
Review 3, 695-734
Osherenko G., and Young, O. (1989). Age of the
Arctic: Hot Conflicts and Cold Realities.
Cambridge, Cambridge University Press
State of Alaska (2001). Visitor Information. State
of Alaska
www.dced.state.ak.us/tourism/learn/learn6.htm
[Geo-2-317]
Taagholt, J. and Hansen, J.C. (2001). Greenland:
Security Perspectives, Fairbanks, Arctic Research
Consortium of the United States
UNDP (2001). Human Development Report 2001.
Oxford and New York. Oxford University Press
http://www.undp.org/hdr2001/completenew.pdf
[Geo-2-289]
USFWS (2001). Potential Impacts of Proposed Oil
and Gas Development on the Arctic Refuge's
Coastal Plain. Arctic National Wildlife Refuge
http://www.defenders.org/wildlife/arctic/fws/drill/usf
ws4.html [Geo-2-318]
Weir, F. (2001). Russia's Arctic is Now an
Economic Gulag, Christian Science Monitor
www.csmonitor.com/durable/2001/02/26/p1s4.htm
[Geo-2-319]

بيئتنا المتغيرة: اهور بلاد ما بين النهرين



منظر نموذج للمستنقعات، حيث بينت المنازل على جزر صناعية عائمة تضم جزء من المستنقع الذي يملأ بالطين والاحتياجات وتضاف طبقات جديدة من الطين سنوياً للحماية من الفيضان ودعم أرضية المباني.

توجد في بلاد ما بين النهرين مستنقعات متعددة تشكل جزءاً مكملًا لأنظمة نهري دجلة و الفرات. تقع هذه المستنقعات في مناطق التقاء الأنهار جنوبي العراق وتمتد إلى داخل إيران. يعزى جفاف الأراضي الرطبة الضخمة هذه إلى سببين رئيسيين هما: إنشاء السدود في أعالي الأنهار ومشاريع التجفيف. أوضح المسح الجوي الذي أجري على أراضي المستنقعات هذه عام 1976 بأنها لا تزال سليمة إلى حد كبير، إلا أنه منذ ذلك الحين بدأت تلك المناطق في الانحسار ليتبقى منها 10% فقط. وبحلول العام 2000 لم يبق منها إلا جزء صغير هو مستنقعات الحويضة عبر الحدود العراقية الإيرانية. حتى هذه المنطقة نفسها في تناقص مستمر بسبب مشاريع المياه التي يتم تنفيذها في أعالي الأنهار. تشكل هذه المستنقعات مواقع هجرة رئيسية للطيور المهاجرة. فباختلافها تتهدد حياة نحو أربعين نوعاً من الطيور التي تهاجر بين سيبيريا وجنوب أفريقيا. وأصبحت العديد من الأسماك والتدييات الفريدة في عداد المنقرضة الآن. أيضاً تأثرت مصايد الأسماك شمالي الخليج التي تعتمد على تلك المستنقعات كمناطق لتفريخ بيض الأسماك.

كما أضطر العديد من عرب المستنقعات الذين كانوا يعيشون في ذلك العالم المائي النادر في بيوت شبه عائمة منذ آلاف السنين إلى الارتحال بسبب انهيار موئلهم. بذلك اندثر تراث، وتحول شعب فطري إلى شعب لاجئ.

جمعها : Hassan Partow, UNEP Division of Early Warning and Assessment
صور الأقمار : USGS/EROS Data Center
التصوير : NIK Wheeler

في الصورة أدناه تظهر النباتات الكثيفة (معظمها من قصب البوص *Phragmites reeds*) في شكل رفح من اللون الأحمر الداكن، بينما تمثل الرفح الحمراء على ضفاف النهر أثمار النخيل. في عام 2000 ظهرت معظم المستنقعات الوسطى كرفح باللون الزيتي إلى البني - الرمادي مما يدل على انخفاض النباتات على أرضية رطبة إلى جافة.



2000



1976